وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مصادر الإمام ابن الجزري في بناء كتابه التمهيد في علم التجويد

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

–التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

– سناء حجاج

– رقية بن سعدي

إشراف الأستاذ:

– أبو بكر حسيني

الموسم الجامعي: 2020م/ 2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقـــدمـــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير المرسلين، سيدنا وعظيمنا محمد صلى

الله عليه وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد...

لقد شهد علم الأصوات او ما يعرف بالصوتيات وجود محاولات واجتهادات متنوعة لعدد من الباحثين، الذين اتجهوا نحو هذا العلم، إذ يعد من أهم العلوم التي خاض فيها القراء والباحثين واستقوا منها موضوعاتهم ومباحثهم، ولعل ومن ابرز هذه الموضوعات التي ركزوا عليها هو دراستهم لعلم التجويد، نظرا لارتباطه بعلم الأصوات ارتباطا وثيقا، إذ أصبحت الحاجة إليه مطلبا أساسيا في دراسة علوم اللسان العربي التي تدعو إليه الضرورة والحاجة العلمية.

ومن العلماء البارزين في هذا المجال نجد الإمام ابن الجزري، الذي دون كتابه التمهيد في علم التجويد، حيث اعتمد فيه على جملة من المصادر والمرجعيات المختلفة والتي بدورها أسهمت في عملية بناء وانجاز كتابه، ومنه اتخذنا هذا الكتاب مدونة لموضوع بحثنا، والذي كان بعنوان: " مصادر الإمام ابن الجزري في بناء كتابه التمهيد في علم التجويد".

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

ـــ معرفة كيف وظف ابن الجزري هذه المرجعيات في كتابه التمهيد في علم التجويد.

ـــ البحث في أهم المرجعيات المعتمدة في كتاب ابن الجزري.

ـــ الاطلاع على ما جاء به الإمام ابن الجزري في علم التجويد وفروعه.

وتهدف هذه الدراسة الى فهم الظاهرة الصوتية وتحليلها وتفسيرها من خلال إبراز خاصية التكامل المعرفي في تشكيل النظرية الصوتية، وكيف أعطت هذه المرجعيات لعلم التجويد

جملة من المصطلحات والأحكام الفقهية أو اللغوية أو الأدبية، ومن خلال هذه المصادر فإنها تهدف إلى إبراز الوحدة الفكرية لتكاملية العلوم والمعارف في الدرس الصوتي.

الدراسات السابقة: لم نعثر على الكثير من الدراسات في هذا الباب سوى رسالة الماجستير:" مصادر الإمام عبد القاهر في بلاغته"، للباحثة هند جميل صالح، بجامعة أم القرى سنة 1407ه.

ولقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي، مع الاستعانة بالإحصاء والتحليل.

ومن هذا المنطلق يتحدد علينا طرح الإشكالية وهي كالتالي: ماهي مرجعيات الإمام ابن الجزري التي اعتمدها في صياغة كتابه التمهيد في علم التجويد؟ وتفرعت عن هذه الإشكالية جملة من الإشكالات منها:

ـــ ماهي أبرز المرجعيات الشرعية التي وظفها ابن الجزري في بناء كتابه؟

ـــ ماهي أبرز المرجعيات اللسانية التي وظفها ابن الجزري في بناء كتابه؟

ـــ ماهي أبرز المرجعيات الأدبية التي وظفها ابن الجزري في بناء كتابه؟

وقد اعتمدنا على المنهجية الملائمة للإجابة على الإشكال، فقسمنا بحثنا الى مباحث لتكون ملائمة لحجم البحث فكانت في مدخل وثلاثة مباحث أساسية ينضوي تحتها مجموعة من المطالب، وهي كالآتي:

*مدخل تحدثنا فيه عن ابن الجزري وكتابه التمهيد في علم التجويد.

1/ الإمام ابن الجزري.

2/ كتاب التمهيد في علم التجويد.

*أما المبحث الأول : تحدثنا فيه عن المصادر الشرعية، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: الآيات القرآنية.

المطلب الثاني: الأحاديث النبوية.

المطلب الثالث: أقوال الصحابة والعلماء والقراء.

*أما المبحث الثاني: فتحدثنا فيه عن المصادر اللسانية وفيه ثلاثة مطالب أيضا وهي:

المطلب الأول: الإشارة الى أراء النحويين.

المطلب الثاني: الإشارة الى اللهجات العربية.

المطلب الثالث: قضايا تعليمية الأصوات اللغوية.

*وأما المبحث الثالث: فكان للحديث عن المصادر الأدبية وتضمنت مطلبين

المطلب الأول: الأشعار.

المطلب الثاني: الحكم والأمثال والأقوال.

وأخيرا خاتمة: اشتملت على أهم النتائج التي توصلنا إليها.

ولقد اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع، أهمها:(التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، كتاب إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري، المكتفى في الوقف والابتدا لعثمان بن سعيد الداني، كتاب سيبويه، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد غانم قدوري الحمد...الخ) .

وكما لا يخلو العمل من صعوبة أو مشقة مهما كبرت أو ضؤلت، غير أن صعوبة البحث تمثلت في قلة جمع المادة العلمية المتعلقة ببعض المطالب وصعوبة حصر المادة المعرفية.

وفي الأخير أتقدم بالشكر والعرفان للأستاذ المشرف أبو بكر حسيني الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه لإخراج هذا البحث الى النور، كما نشكر كل من ساعدنا على انجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد. وفي الأخير ما عسانا الا أن نقول اللهم صل على محمد خير خلقك وعلى أله وصحبه وسلم.

سناء حجاج / رقية بن سعدي

ورقلة في: 2021/05/27 م.

الموافق ل:1442/10/15ه.

مدخل

١ | الإمام ابن الجزري.

٢ | كتابه التمهيد في علم التجويد.

1/ حياة الإمام ابن الجزري.

أ/ اسمه ونسبه ونشأته: هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقي، ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه، من حفاظ الحديث. ولد في دمشق عام751ه.1350م، ونشأ فيها، وبني فيها مدرسة سماها "دار القرءان"»[1]

ب/ شيوخه وتلاميذه ورحلاته: انشغل ابن الجزري في حياته العملية بالتعلم والتعليم، كما اهتم ابن الجزري بعلم القراءات فأخذها عن أبي عبد الله بن الصائغ والتقى البغدادي في آخرين بهذه الأماكن وغيرها واشتد اعتناؤه بها وسمع على بقايا من أصحاب الفخر بن البخاري وجماعة من أصحاب الدمياطي والابرقوهي في آخرين بدمشق والقاهرة وإسكندرية وغيرها.

وقد أخذ العلم عن الكثير من الشيوخ من بينهم: ابن اميلة وابن الشيرجي وابن أبي ابراهيم بن أحمد ابن فلاح والعماد بن كثير وأبو الثناء محمود المنيجي»[2]، وغيرها.

ومن بين الرحلات التي قام بها، هو أنه: رحل الى مصر مرارا، ودخل بلاد الروم وسافر مع تيمور لينك الى ما وراء النهر ثم رحل الى شيراز فولي قضاءها »[3].

ج/ كتبه ومؤلفاته: ومن أبرز الكتب والمؤلفات التي خلدها ابن الجزري ما يلي:

1/النشر في القراءات العشر.

2/غاية النهاية في طبقات القراء.

---

[1] ابن الجزري،الزهر الفائح في من تنزه عن الذنوب والقبائح،تح: محمد عبد القادر عطا، د: الكتب العلمية لبنان، ط: الأولى، ت: 1986م، ص: 05. نقلا عن طبقات الحفاظ للسيوطي، الجزء:3، ص:85.

[2] السخاوي،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،د: الجيل،ب: بيروت،ج: التاسع، ص: 256.

[3] ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، تح:ج برجستراسر، د: الكتب العلمية، ب: لبنان،ط: الأولى،ت: 2006 ج،الأول ،ص:07. نقلا عن الأعلام للزركلي(7/ 45/46)

3/ نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات.

4/ التمهيد في علم التجويد.

5/ ملخص تاريخ الإسلام»[1]...الخ.

د/ وفاته: بعد رحلة من الاكتشافات والرحلات، توفي ابن الجزري وخلد من ورائه الكثير من الأعمال والألقاب، « وكانت وفاته في أوائل سنة ثلاث وثلاثين، وكان يلقب في بلاده «الإمام الأعظم"»[2]

2/كتاب التمهيد في علم التجويد:

يعتبر كتاب التمهيد في علم التجويد للإمام ابن الجزري رحمه الله، من أهم الكتب في مجال علم التجويد، حيث ألفه في مطلع حياته العلمية، وهو في سن صغير، وهذا ما صرح به غانم قدوري حيث قال: « وهذا يعني أنه كان حين ألف الكتاب قد دخل في سنته التاسعة عشرة »[3].

يبدو أن ابن الجزري قد رحل الى العديد من المناطق العلمية من بينها الشام و مصر وغيرها لأخذ هذا العلم من أفواه العديد من المشايخ، حيث قال غانم قدوري :« درس ابن الجزري القراءات في هذه الفترة على الشيخ أحمد بن ابراهيم بن الطحان (ت 782ه) والشيخ احمد بن رجب السلامي(ت 775ه)، وفي سنة (768ه) درس ابن الجزري القراءات والتجويد على الشيخ ابراهيم بن عبد الله الحموي (ت773او 771ه)»[4] ، وهناك العديد من المشايخ درس عندهم وهذا ما جعله ملما بثقافة هذا العلم حيث قال غانم قدوري

[1] ابن الجزري، الزهر الفائح في من تنزه عن الذنوب والقبائح، تح: محمد عبد القادر عطا، د: الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، ط:1، 1986م، ص:05.

[2] العسقلاني ،أنباء الغمر بأبناء العمر،تح: د/ حسين الحبشي، ب: القاهرة ،س": 1972 ،ج: الثالث ، ص: 467.

[3] ابن الجزري ، التمهيد في علم التجويد ، تح: غانم محمد قدوري الحمد، د: المؤسسة الرسالة ،ب: بيروت، لبنان، ط: الأولى ،ت":1431ه /2001م ،ص:29.

[4] ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، نقلا عن :ابن الجزري ، التمهيد في علم التجويد ، ص: 29.

:« قبل أن يؤلف كتاب التمهيد، قد حاز قدرا غير قليل من المعرفة بالقراءات و التجويد، وأتقنها على كبار مشايخ الإقراء في عصره عرضا ورواية وأداء، في بلاد الشام والحجاز ومصر »[1].

وظل ابن الجزري يشير في كتاباته، الى كتاب التمهيد في علم التجويد طوال السنوات التي بعده، حيث صرح بذلك غانم قدوري قائلا:« فقد أشار في كتابه (النشر في القراءات العشر) الذي ألفه سنة 799ه في مدينة برصة من بلاد الروم »[2] ، فهو لم يهمل كتاب التمهيد في علم التجويد مطلقا فكان يغير فيه ويراجعه ومن هنا نقول : أن كتاب التمهيد يحتوي على مائتين وخمسة وخمسون صفحة وإحدى عشر بابا ويشير المحقق غانم قدوري الى تاريخ الانتهاء من تأليفه قائلا: قال المؤلف:« فرغت من تحريره آخر ثلث ساعة مضت بعد الزوال من استوائه، من يوم السبت، خامس ذي الحجة الحرام، من سنة تسع وستين وسبعمائة، بالمدرسة الظاهرية من بين القصرين، بالقاهرة المحروسة »[3].

[1] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد ،ص: 30

[2] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، نقلا عن :ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد،ص: 31

[3] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد ، ص: 238

المبحث الأول: المصادر الشرعية

المطلب الأول: الآيات القرآنية

المطلب الثاني: الأحاديث النبوية.

المطلب الثالث: أقوال الصحابة والقراء والعلماء.

المبحث الأول: المصادر الشرعية: إنما نقصد بالمرجعية الشرعية هي: جملة النصوص من القرآن والأحاديث وكلام الصحابة و العلماء، التي وظفها ابن الجزري في كتابه التمهيد في علم التجويد، إذ تعتبر المصادر الشرعية الركيزة الأساسية والمنطلق الديني التي استند إليها الإمام ابن الجزري في تشكيل المادة المعرفية، لبناء كتابه (التمهيد في علم التجويد)، حيث اعتمد على توظيف جملة من المرجعيات المعرفية، أسهمت بدورها في صياغته، ومن أبرز ما ركز عليه ابن الجزري في كتابه نجد :

أولا: توظيفه للآيات القرآنية.

ثانيا :توظيفه لبعض الأحاديث النبوية .

ثالثا : توظيفه لبعض أقوال الصحابة والقراء والعلماء.

المطلب الأول: الآيات القرآنية. لقد تعامل الإمام ابن الجزري مع النصوص القرآنية بشكل واسع ،لأن كتاب التمهيد في علم التجويد مبني على آيات القرآن الكريم، حيث تعامل مع الآيات القرآنية بصور كثيرة وبأشكال متعددة، فقد استشهد ابن الجزري بستمائة وواحد وثمانين (681)آية قرآنية في إطار ثلاث حالات كبرى، مصنفة كالتالي :

أ/الصنف الأول: الاستشهاد لقواعد صوتية تجويدية: استشهد ابن الجزري في إطار إظهار القواعد التجويدية ب: أربعمائة وأربعة وستين (464)آية قرآنية، حيث تكلم في شتى القضايا التجويدية مثل: (الإظهار، الإدغام، الإخفاء، أحكام النون والميم الساكنتين ...الخ)،باعتبار أن علم التجويد مبني أساسا على دراسة أصوات القرءان وألفاظه فإن انتشار الآيات فيه أمر طبيعي.

ومن ذلك نذكر ما جاء في الباب الثامن: في مخارج الحروف والكلام على كل حرف بانفراد،

1/ حيث تكلم عن كل ما يتعلق بحرف الباء من التجويد وما يعتريه من الظواهر(إقلاب، إدغام، إظهار ...الخ)، ويظهر ذلك في قوله: في حرف الباء إذا سكنت و لقيها ميم أو فاء، نحو قوله:﴿يُبُنَيّ ٱركَب مَّعَنَا﴾[1]﴿أَوۡيَغۡلِب فَسَوۡفَ﴾[2] جاز فيها الإظهار والإدغام، فالإظهار لاختلاف اللفظ، والإدغام لقرب المخرج»[3]. وظف ابن الجزري هاتين الآيتين، للتفصيل في مسألة الإظهار والإدغام في حرف الباء إذا جاء بعدها ميم أو فاء، فيقرأ بالإظهار لأنهما مختلفين في اللفظ، ويقرأ بالإدغام لاتحاد الميم والباء والفاء في المخرج.

2/ وكذلك كلامه عن حرف الذال، وذكر كل ما يتعلق به من أحكام التجويد، وفي ذلك قال: « وإذا أتى بعد حرف الذال ألف نطقت بها مرققة، كقوله:﴿ذلك﴾و﴿ذاق﴾ وشبه، ومتى لم يتحفظ بترقيق الذال دخلها التفخيم، فيؤديها الى الإطباق، فتصير عند ذلك ظاء»[4]. وظف ابن الجزري كلمتين للاستدلال بهما في كيفية النطق بحرف الذال مرققة إذا جاء بعدها ألف، لتجنب وقوع الاختلاط به وبحرف الظاء.

3/ وأمّا ما جاء به ابن الجزري في باب المد والقصر، هو: حديثه عن الهمز والسكون والتشديد وتوضيح مسالة المد والقصر فيهم حيث يقول: «وأما التشديد فعلى قسمين: لازم وعارض، فمد اللازم واجب بلا خلاف، نحو: ﴿دَآبَّة﴾[5]، و﴿أَتُحَٓجُّوٓنِّي﴾[6]، و﴿هَتَينِ﴾[7] و﴿هَتَينِ﴾[7] في مذهب المشدد ونحوه»[8]. فهنا يؤكد على وجوب التشديد عند النطق بالكلمات المشددة، وإعطاء مقدار مد التشديد فيها، فهذا هو علم التجويد لا بد من إعطاء كل حرف حقه.

---

[1] سورة هود:42

[2] سورة النساء: 74.

[3] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص:117.

[4] المرجع نفسه: ص:132.

[5] سورة البقرة:164.

[6] سورة الأنعام:80

[7] سورة القصص:27

[8] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص:174

ب/ الصنف الثاني: الاستشهاد لقواعد لغوية(نحوية وصرفية). وقد استدل ابن الجزري أيضا بآيات قرآنية، في إطار الحديث عن بعض القواعد النحوية والصرفية، حيث استشهد في هذا الموضع بثمانية وعشرين(28) آية قرآنية، تمحورت كلها حول قواعد النحو وامتزجت بداخلها بقواعد الصرف، باعتبار أن علم التجويد كان ملما بكل ما تعلق بدراسة الأصوات في كتب الصرف والنحو.

ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

نذكر ما جاء في الباب الخامس(في ذكر ألفات الوصل والقطع)، حيث أنّ ابن الجزري يقسم ألفات الأفعال إلى ستة أقسام، وهو ما سنذكره من خلال بعض أقواله .

1/ قوله:« فأمّا ألف الأصل فإنها تبتدأ في الماضي بالفتح وتعرفها بأن تجدها فاء من الفعل ثابتة في المستقبل»[1]، وذلك نحو: ﴿أَتَى أَمْرُ ٱللَّهِ﴾[2]». حيث يوضح لنا ابن الجزري عن كيفية التمييز بين الألف الأصلية في الفعل عن غيرها من الألفات.

2/ وقوله أيضا في نفس الباب : «ألف مالم يسمى فاعله، وهي مبنية على الضم»[3]،و «تكون في أربعة أمثلة في " أفعل واستفعل، وافتعل وانفعل"»[4]. ويظهر ذلك في قوله تعالى:﴿أُخْرِجْنَا﴾[5]، ﴿ٱسْتُجِيب لَهُۥ﴾[6]، ﴿ٱبْتُلِيَ﴾[7].

---

[1] ابن بشار الأنباري، إيضاح الوقف والابتدا، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مجمع اللغة العربية دمشق، ج:1، ص: 151.

[2] سورة النحل:1.

[3] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص:85.

[4] ابن بشار الأنباري، إيضاح الوقف والابتدا، ص:15

[5] سورة البقرة: 246.

[6] سورة الشورى:16.

[7] سورة الأحزاب:11.

[8] سورة سبأ:08

3/ وفي حديثه عن ألف الاستفهام قال: « ألف الاستفهام، وتعرف بمجيء أم بعدها أو يحسن في موضعها هل، نحو: ﴿أَفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةُۢ﴾[1]، ﴿أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَم لَم تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾[2]، وشبه ذلك وهي مفتوحة أبدا»[3].

إنّ ما يتميز به حديث ابن الجزري في هذا الباب، هو ذكره لجميع ألفات الأسماء والأفعال وتوضيح شرح كل واحدة منها، بهدف المعرفة والتمييز بين كل ألف وأخرى.

ج/ الصنف الثالث: الاستشهاد لمعاني دلالية: استشهد الإمام ابن الجزري في إطار إظهاره لبعض المعاني الدلالية التي يمكن الوقوف عليها أثناء القراءة، بمائة واثنين وثمانين (182) آية، وقد تمثلت جل الآيات في الحديث عن مواضع الوقف والابتداء، باعتباره علما مستقلا ألحقه العلماء بعلم التجويد لما له من أهمية بالغة في إبراز المعاني المستودعة في كتاب الله تعالى، كما تمثلت في إظهار معاني (كلا، بلى، أم، لا ...)، ومواضع جواز الوقف والابتداء بها. ومن ذلك نذكر ما جاء في الباب العاشر: في الوقف والابتداء.

1/ يتحدث ابن الجزري في هذا الباب عن أقسام الوقف و يفصل فيها: ومن ذلك نذكر ما ورد في بعض أقواله : حيث يقول في الوقف التام : « وقد يكون الوقف تاما على قراءة وحسنا على غيرها نحو﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾[4]، هذا تام على قراءة من رفع الجلالة الجلالة بعده، قرأ نافع ، وابن عامر ﴿ٱلۡحَمِيدِ ١ ٱللَّهِ﴾[5]، برفع الهاء. والباقون بجرها في الحالتين »[6].

---

[9] سورة المنافقون:6.

[3] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص:84.

[4] سورة إبراهيم:1.

[5] سورة إبراهيم 1ـــ2.

[6] الداني، التيسير في القراءات السبع، د: مكتبة الصحابة، ب: الإمارات ـــ الشارقة، ط: 1،2008م، ص: 330.

تحدث ابن الجزري في هذا الموضع، عن جواز الوقف على رأس الآية إذا كان المعنى تاما، سواء كان الكلام الذي بعدها متعلق بها أو لا ، شرطا أن يكون هذا الوقف لا يستوجب إخلالا للمعنى.

1/ وفي تعريفه للوقف القبيح فإنه يقول: « وهذا الذي لا يجوز تعمد الوقف عليه إذا غير المعنى أو نقصه، كقوله: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ٤﴾[1]، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي﴾[2]،﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾[3] ...ونحو ذلك ، فيجب أن يحذر منه »[4].

وهذا هو معنى الوقف القبيح الذي تحدث عنه ابن الجزري، فلا يجوز الوقف العشوائي على الآيات، لما فيه من تشويه وتغيير للمعنى .

3/ وقد ذكر ابن الجزري كذلك بعض المواضع التي يستحسن الوقوف عليها في كلمة "بلى " حيث قال:« وفي الأنعام موضع﴿قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ﴾[5]، والوقف على (وربنا) ولا يوقف على بلى هنا، ولا يبتدأ بها، لأنها والقسم بعدها جواب الاستفهام الداخل على النفي، في﴿قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ﴾[6] ؟»[7]

ويقصد ابن الجزري من هذا القول، أنّ هناك بعض المواضع لا يجوز الوقف عليها على كلمة "بلى"، لعدم إتمام المعنى للاستفهام المطروح قبلها، ويقول الداني أيضا في كتابه: « فأما "بلى" فهو كاف في جميع القرآن أينما وقع، غير أربعة مواضع: في الأنعام، وفي سبأ، وفي الأحقاف، وفي التغابن»[8].

---

[1] سورة الماعون : 4.

[2] سورة لمائدة:51

[3] البقرة : 26.

[4] ابن الجزري ، التمهيد في علم التجويد ، ص: 188.

[5] سورة الأنعام : 30.

[6] سورة الأنعام:30.

[7] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص:200.

[8] الداني، المكتفي في الوقف والابتداء، تح: د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، د: مؤسسة الرسالة ، ب: بيروت ، ط: الثانية ، ص : 167.

د/ الصنف الرابع: الحث على تلاوة وسلامتها:

استشهد ابن الجزري في إطار حديثه عن التلاوة ومعرفة أحكامها وضوابطها بسبع(07) آيات قرآنية، تحدث من خلالها عن بعض الواجبات التي يستحسن الالتزام بها أثناء التلاوة ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

1/ قوله الذي ورد في فصل الباب الأول في حديثه عن وجوب التدبر والتفكر في آيات الله، وفيه يقول تعالى:﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ٢٩﴾[1]وذلك[2]. فقد وظف ابن الجزري هذه الآية لتحقيق شرط التدبر والتمعن في آيات الله أثناء التلاوة، مما يزيد خشوعا في فهم كلام الله، واتباع أوامره واجتناب نواهيه.

2/ وكذلك حديثه الذي ورد في الفصل الثاني من الباب الثاني في معنى قوله تعالى:﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا٤﴾[3]، وفيه قال ابن الجزري:« ولم يقتصر سبحانه وتعالى ـــ على الأمر بالفعل حتى أكده بمصدره، تعظيما لشأنه، وترغيبا في ثوابه. وقال تعالى﴿وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلا٣٢﴾[4]أي أنزلناه على الترسل»[5]. والذي بمعنى التمهل أثناء القراءة، ومنه استشهد ابن الجزري بهذه الآيات لتبيين عظمة الترتيل والتجويد، وللابتعاد عن اللحن والتغني بالقرآن أثناء تلاوته.

***منهج ابن الجزري في تعامله مع الآيات القرآنية:**

إنّ ما تعامل به الإمام ابن الجزري مع الآيات القرآنية، لم يكن مقتصرا على سورة واحدة فقط ، بل عمل على التعدد والتنوع من مختلف سور القرآن الكريم، كما أنّ ذكره للآيات القرآنية كان عموما موثقا باسم السورة ورقم الآية، وأن توظيفه للآيات كان بشكل متنوع

[1] سورة ص: 29.

[2] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص:58.

[3] سورة المزمل:4.

[4] سورة الفرقان:38.

[5] سورة الإسراء : 106.

فأحيانا يذكر الآية كاملة وفي حين آخر يذكر نصفها، كما يذكر كلمة منها، وهذا بحسب ما تقتضيه الحاجة من استخراج الآيات المناسبة التي تكون محلا للاستشهاد والاستدلال بها في جميع القضايا والأطر المتحدث عنها .

المطلب الثاني: الأحاديث النبوية.

تعتبر الأحاديث النبوية من بين المصادر التي ارتكز عليها ابن الجزري في بناء كتابه واستعملها كمرجعية للاستدلال بها في المواضع التي تخدم موضوعاته وتعمل على تأكيدها، حيث استشهد بعشرة (10) أحاديث متنوعة في إطار ثلاث حالات وهي :

أ/الصنف الأول: بيان أسلوب التلاوة: استشهد ابن الجزري في هذا الصنف بثلاثة(03)أحاديث نبوية، تتضمن في معناها معرفة القواعد الأولية لعلم التجويد، من كيفية التلاوة وتهذيب اللسان وتقويمه، تجنبا للوقوع في اللحن.

ومن ذلك نذكر ما وظفه في كتابه في الباب الأول، في ذكر هؤلاء القراء في هذا الزمان

1/ في حديثه عن بعض القوم الذين يعملون على تلحين القرآن، حيث قيل فيهم ابن الجزري:« إن مما ابتدع الناس في قراءة القرآن أصوات الغناء (...)وقد قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم_ في هؤلاء: (مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم)[1]. ويقصد بقوله هؤلاء أي: ممن يقومون بتلحين القرآن ،ويتغنون به ولا يعرفون قواعده، والنبي صلى الله عليه وسلم يحذر من وقوع في اللحن .

2/ كذلك حديثه عن وجوب التدبر لمعاني كتاب الله، حيث يقول:« وذلك أن الألفاظ إذا أجليت على الأسماع في أحسن معارضها، وأحلى جهات النطق بها، حسب ما حث عليه –رسول الله صلى الله عليه وسلم_ بقوله:(زيّنوا القرآن بأصواتكم) كان تلقي القلوب

[1] ابن الجزري ، التمهيد في علم التجويد، ص: 55.

وإقبال النفوس عليها بمقتضى زيادتها في الحلاوة وفي الحسن»[1]. وقد وظف ابن الجزري هذا الحديث بغرض دراسة علم التجويد والإتقان في تلاوة القرآن بأحسن الأصوات في أبهى السور.

ب/ الصنف الثاني: بيان قضايا الوقف والابتداء: استشهد ابن الجزري في إطار إظهار معاني الوقف والابتداء بأربعة (04) أحاديث نبوية شملت مختلف أنواع الوقف ومواضع الابتداء بها.

ومن ذلك نذكر ما ورد في الباب العاشر في (الوقف والابتداء):

1/ ما وظفه ابن الجزري من خلال حديثه في مسألة الوقف التام وفيه يقول: « وهو الذي قد انفصل مما بعده لفظا ومعنى، ومنه ورد ذكر الحديث، أخبرنا شيخنا أبو عبد الله بن محمد بن اللبان(...)أنّ جبريل أتى النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقال: اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل استزده، [فقال: اقرأ على حرفين، فقال ميكائيل: استزده]، حتى بلغ سبعة أحرف كل شاف كاف»[2].

2/ وكذا قوله في تعريف الوقف الكافي: «وهو الذي انفصل مما بعده في اللفظ، وله به تعلق في المعنى بوجه، وبالإسناد الى الداني قال: حدثنا بن الخليفة الإمام، قال حدثنا محمد ابن الحسين(...) عن ابن مسعود، قال: قال لي رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ " اقرأ علي" فقلت له: اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: " إني أحب أن أسمعه من غيري" قال: فافتتحت سورة النساء، فلما بلغت ﴿فَكَيفَ إِذَا جِئنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيد وَجِئنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدا٤١﴾[3] قال: فرأيته وعيناه تذرفان دموعا، فقال لي: "حسبك"»[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص: 58.

[2] المرجع السابق، ص:180.

[3] سورة النساء، ص:41.

[4] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد،:184.

إنّ ما يقصد ويهدف إليه ابن الجزري من خلال توظيفه للأحاديث المتناولة لموضوع الوقف والابتداء، هو من اجل معرفة وتبيين المواضع التي يجوز الوقوف عليها ومما لا يجوز، فلا يجوز الوقوف على أي شيء أو موضع حتى يدرك بأنه تام للمعنى.

ج/ الصنف الثالث: النصح والإرشاد: استشهد ابن الجزري في إطار النصح والإرشاد: ثلاثة (03) أحاديث نبوية، استشهد بها بغرض الامتثال بها والنصح والإرشاد بالحث على طاعة الله.

ومن ذلك نمثل لما ورد في أواخر كتابه: في شرحه لجميع ما وقع في القرءان من لفظ الظاء وما يماثل ذكر نفس اللفظة في بعض الأحاديث.

1/ حيث يقول:«وأما لظى فأصله اللزوم والالجاج، تقول ألظ بكذا، أي ألزمه ولج به، ومنه قول ـــــ صلى الله عليه وسلم: (ألظوا بياذا الجلال والإكرام)أي ألزموا أنفسكم وألجوا بكثرة الدعاء بها»[1]، فمن خلال ذكر هذا الحديث في شرح بعض ألفاظ القران الكريم فإن ابن الجزري استدل ليبين أكثر معنى اللفظة المشتركة بين الحديث والقرءان، والنبي صلى الله عليه وسلم يأمر في حديثه وينصح المؤمنين بالثبات والإكثار من ذكر الله .

2/ وفي شرحه أيضا لمعنى كلمة النظير وما أتى به من الحديث الحامل لنفس معنى اللفظة، حيث قال: « والنظير المثيل، وهو الذي إذا نظر إليه وإلى نظيره كانا سواء، ووقع في القرآن منه ستة وثمانون موضعا، وضارعه في اللفظ النضر الذي معناه الحسن ومنه قول عليه الصلاة والسلام:(نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها، وأداها كما سمعها)»[2]. حيث ذكر هذا الحديث أيضا في شرح بعض الألفاظ، ولتقريب أكثر لمعنى

[4] المرجع السابق،ص: 230.

[2] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص:227.

الكلمة، حيث يدعو النبي(ص) أن يجعل كل من يسمع أقواله ويعي ويقتدي بها أن يجعله الله في نفس مقامه.

***منهج ابن الجزري في التعامل مع الأحاديث النبوية:** لقد كان تعامل الإمام ابن الجزري مع الأحاديث بشكل متباين فلم يقلل ولم يكثر، حيث اعتمد على توظيفها في مواضع متنوعة، وكان عرضه للأحاديث متميزا ، فقد كان أحيانا يستشهد بالحديث كاملا، وفي حين آخر يستدل بنصفه، كما لم يعتمد في عملية التوثيق على ذكر الرواة إلا مرة واحدة.

المطلب الثالث: أقوال الصحابة والعلماء والقراء: إنّ ما اعتمده ابن الجزري أثناء تدوينه لكتابه، هو اعتماده على توظيف مجموعة من الأقوال لبعض الصحابة والعلماء والقراء، لما لهم من معارف ورأى مختصة في علم التجويد.

وقد اعتمد ابن الجزري على توظيف اثنان وخمسين(52) قولا، استشهد بها ووظفها في مجالات مختلفة لمواضيع متنوعة، مصنفة كالآتي:

أ/ الصنف الأول: الحث على التلاوة. استشهد ابن الجزري في إطار توظيفه لبعض الأقوال التي تتضمن الحديث عن أحكام التلاوة ب ثلاثة عشرة قولا(13)، أبزر من خلالها بعض المراتب التي تثبت صحة التلاوة.

ومن بين الأقوال الدالة على ذلك نذكر ما يلي:

ما ورد من الأقوال في الحديث عن معنى الترتيل والتجويد، وهو ما جاء في الفصل الثاني من الباب الثاني:

1/ ففي الحث عن أهمية التجويد، استشهد ابن الجزري بقول الداني، حيث قال:« ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبره بفكه»[1].

[1] الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، نقلا عن: ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص:59.

2/ كما استشهد ابن الجزري في حديثه عن معنى الترتيل، بقول علي بن أبي طالب فقال:« الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف»[1].

3/ وأيضا حديثه عن كيفية تلاوة القرآن، فوظفه من خلاله قول ابن مجاهد :« كان أبو عمرو سهل القراءة، غير متكلف، يؤثر التخفيف ما وجد إليه السبيل»[2].

وظف ابن الجزري هذه الأقوال، لتبيين وجوب القراءة بالترتيل والتدبر وللحث على القراءة بسهولة من دون تكلف وباطمئنان من غير عجلة من أجل تحقيق التلاوة الصحيحة.

ب/ الصنف الثاني: في الكلام عن المعرفة لقواعد التجويد. استشهد ابن الجزري في هذا الصنف ب ثمانية عشرة(18) قولا، يتضمن الحديث عن قواعد التجويد ومعرفة كيفية الإتيان بها وتطبيقها. ومن بين الأقوال الواردة في هذا الصنف نذكر منها:

1/ ما جاء في حديث ابن الجزري، عن مواضع التفخيم لحرف الخاء، في الباب الثامن في ذكره لمخارج الحروف، وفيه وظف قول ابن الجندي ـــــــ رحمه الله ، فقال :« وتفخيم الألف بعد حروف الاستعلاء خطأ»[3]. ويتبين من هذا القول أن ابن الجندي يتحدث عن قواعد ومواضع التفخيم المرتبطة بحرف الخاء، وما يتناسب معها من الترقيق وغيره.

2/ وكذلك ما ورد من نفس الباب، حيث جاء ابن الجزري بقول لأحمد ابن يعقوب التائب، في حديثه عن أحكام الميم الساكنة، حيث يقول:« أجمع القراء على تبيين الميم الساكنة وترك إدغامها إذا لقيها ياء في كل القرآن»[4].

---

[2] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص:60.

[2] ابن مجاهد، السبعة في القراءات، نقلا عن: ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد ص: 63.

[3] المرجع السابق ص:128.

[2] الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، نقلا عن: ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد،،ص:156.

3/ ومنه اسشهاده بقول بعض العلماء في الباب السابع، في حديثه عن صفات الحروف، ومنه قولهم:« في الهمزة خفاء يسير، وكذلك النون الساكنة فيها خفاء»[1].

وظف ابن الجزري هذين القولين، لمعرفة أحكام الميم والنون الساكنتين، وكذلك للحديث عن الصفات التي تتميز بها كل الحروف ولتبيين مواضع الإدغام.

3/ الصنف الثالث: في الحديث عن مواضع الوقف والابتداء. اعتمد ابن الجزري في حديثه عن مواضع الوقف والابتداء، إلى الاستشهاد ب خمسة عشرة(15) قولا، نذكر منها:

1/ قول ابن الجزري في الباب العاشر في حديثه عن مواضع الوقف والابتداء في كلمة " بلى"، حيث استشهد بقول المكي فقال: «ولا يجوز الابتداء ببلى لأنها جواب لما قبلها»[2].

2/ و قوله من نفس الباب في حديثه عن " كلا " وورودها في بعض الآيات، وفيه يقول ابن الجزري:« قال الداني: الوقف عليهما تام كاف، عند القراء. وقال بعضهم كاف، لأنهما ليس الأمر كذلك»[3]. فمن خلال هذين القولين يتبين معناهما، وهو الحث على وجوب وجواز الوقوف على بلى و كلا لإتمام المعنى، ولا يجب الابتداء بهما لما فيهما من تغيير للمعنى الذي يليهما.

منهج ابن الجزري في التعامل مع الصحابة والعلماء والقراء: لقد كان تعامل ابن الجزري مع هذه الأقوال، بنسبة كبيرة، حيث اعتمد على توظيفها في مواضع مختلفة ومتنوعة، كما أنّ ذكره للأقوال كان مرفقا بذكر أسمائها، إلا في ثلاثة مواضع فإنها كانت مجهولة للاسم.

---

[1] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد ص:103.

[4] المرجع نفسه، ص: 201.

[3] المكتفى في الوقف والابتدا، نقلا عن : ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص:193.

المبحث الثاني : المصادر اللسانية

المطلب الأول : الإشارة الى أراء النحويين

المطلب الثاني : الإشارة الى اللهجات العربية

المطلب الثالث : قضايا تعليمية الأصوات اللغوية

المبحث الثاني: المصادر اللسانية : إنّما نقصد بالمرجعية اللسانية، هي تلك الآراء النحوية، و اللهجات العربية، والحديث عن قضايا تعليمية الأصوات اللغوية التي أشار إليها ابن الجزري في كتابه التمهيد في علم التجويد، وذلك لبناء المادة المعرفية للكتاب.

المطلب الأول: الإشارة الى أراء النحويين: لقد تعامل الإمام ابن الجزري مع المصادر اللسانية بشكل واسع، باعتبار أنّ الكتاب في علم التجويد وهو مرتبط بالصوت، وهذا الأخير هو مرتبط بعلم النحو لأن النحاة واللغويين كانوا سباقين في تعاملهم ودراستهم للجانب الصوتي من حيث النطق والأداء، وذلك لأن علم التجويد جاء بعد الاستخلاص والاستناد لتلك المادة الصوتية اللغوية ، ولهذا تعامل ابن الجزري مع أراء النحويين ومعارفهم بصور كثيرة وبأشكال متعددة ومختلفة فوظف خمسة وثلاثين(35) رأيا نحويا لغويا، كانت كلها تدور حول ثلاثة أصناف كبرى وهي :

أ / **الصنف الأول : الإشارة إلى المعارف اللغوية النحوية:** وظف ابن الجزري في إطار إظهار المعارف النحوية بثلاثة عشر(13) رأيا نحويا لغويا، تكلم في شتى القضايا اللغوية النحوية (الوقف والابتداء، والصلة ،والعطف، و التوكيد...الخ.

ومن الأمثلة على ذلك نذكر:

1/ تحدث ابن الجزري عن همزة اهدنا في الباب الخامس في ذكر ألفات الوصل والقطع: قائلا:« فإن قلت: أي شيء تسميها ألفا أم همزة ؟ قلت: اختلف النحويون في ذلك. فقال الكسائي والفراء وسيبويه هي ألف، وحجتهم أنّ صورتها صورة الألف، فلقبت ألفا لهذا المعنى. ».[1] هنا يتحدث عن تسمية ألف الوصل في لفظه اهدنا، والتي اختلف فيها

[1] ابن الجزري ، التمهيد في علم التجويد، ص: 81.

النحويون في أنّ أصل همزة أم ألفا، فقال الكسائي و والفراء وسيبويه أنها ألف ودليلهم على ذلك أن صورتها هي ألفا فسموها ألف .

2/ تحدث ابن الجزري في الباب العاشر في الوقف والابتداء عن كسر وفتح همزة أن حيث قال: « قال سيبويه : إذا قلت :أمّا أنّك منطلقٌ، إن جعلت أمّا بمعنى(حقًّا) فتحت أن، وإن جعلتها بمعنى (ألَا) كسرت ».[1]، ومن هنا نقول تكون همزة أن مفتوحة إذا سبقتها حقا، وتسكر همزة إن إذا سبقتها ألَا الذي هو حرف استفتاح، وهذا ما قاله سيبويه في الكتاب:

« وتقول: أمّا إنّه ذاهبٌ، وأمّا أنّه منطلقٌ، فسألت الخليل عن ذلك فقال: إذا قال: أمّا أنّه منطلقٌ ، فإنّه يجعله كقولك: حقا أنّه منطلقٌ، وإذا قال: أما إنّه منطلق، فإنه بمنزلة قوله: ألا كأنّك قلت: ألا إنّه ذاهبٌ»[2].وهنا يظهر كيف تكون همزة أن بعد كل من حقًّا وألا.

3/تحدث ابن الجزري على حقًّا التوكيدية، وذلك في الباب العاشر في الوقف والابتداء،

قائلا:« وقال الزجاج حقا التوكيدية والتوكيد إنّما يقع بعد تمام الكلام »[3]. وظف ابن الجزري قول العجاج بأن حقا أداة توكيد، وأنّها دلالة على اكتمال معنى الكلام لأنّها بمعنى كلا وهذه الأخيرة هي كذلك أداة للتوكيد.

ب/ الصنف الثاني: الإشارة إلى المعارف الصرفية: لقد وظف ابن الجزري في الحديث عن إظهاره للمعارف الصرفية بتسعة (09) أراء نحوية، تكلم فيها عن شتى القضايا الصرفية، ومن ذلك نذكر منها: حديثه عن سكون الألف، وزيادة الألف وعن الأصل والفرع...الخ.

---

[1] المرجع السابق، ص: 193.

[2] سيبويه ، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، د: مكتبة الخانجي، ب: القاهرة، ط:المدني المؤسسة السعودية بمصر، ت1412ه/1998م، ج: الثالث، ص: 122.

[3] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص: 190.

1/ أشار ابن الجزري إلى قضية سكون الألف في (اهدنا) وذلك في الباب الخامس في ذكر ألفات الوصل والقطع، قائلا:« وقال الأخفش وهي ألف ساكنة لا حركة لها كسرت في قوله: ﴿ٱهۡدِنَا﴾[1] وما أشبهه بسكونها وسكون ما بعدها»[2]. تحدث ابن الجزري عن هذه الألف الساكنة أنّها كسرت عند القراءة، وذلك لسكون الحرف بعدها لأنّ التقاء الساكنين في العربية لا يجوز فكسرت و أبقيت على ما بعدها ساكن لسهولة النطق بها.

2/ كما أشار في الباب السادس في الكلام على الحركات والحروف إلى موضوع الحركات ،الضمة والكسرة والفتحة، حيث قال:« فقال أكثر النحاة أنّ الحركات الثلاث مأخوذة من الحروف الثلاثة، الضمة من الواو، والكسرة من الياء، والفتحة من الألف»[3]. من المعروف أنّ الحركات هي تصغير للحروف في الشكل فالضمة الصغيرة هي الواو، والكسرة المائلة الصغيرة تعني الياء، والفتحة هي ألف صغيرة.

3/ ابن الجزري تكلم عن زيادة ألف "بلى" التي أصلها بل، وذلك في الباب العاشر في الوقف والابتداء، قائلا:« قال الكوفيون: أصل بلى بل زيدت عليها الألف، دلالة على أنّ السكوت عليها ممكن(...) والألف المزيدة التي تكتب ياء دالة على الإيجاب لما بعدها، وهي ألف التأنيث، ولذلك أمالتها العرب والقراء كما أمالوا ألف سَكرى وذِكرى»[4].

ج/ الصنف الثالث: الإشارة إلى المعارف الصوتية التجويدية: لقد تحدث ابن الجزري عن بعض المعارف التجويدية، والمتمثلة في صفات الحروف ومخارجها، وذلك في إطار إظهاره للآراء النحوية، حيث عمل على توظيف ثلاثة عشر(13) رأيا نحويا، تكلم فيها عن الكثير من القضايا الصوتية التجويدية، من ذلك تكلم عن مخرج الضاد والظاء، وعن تضعيف وتكرار مخرج الراء، وتكلم عن مخرج الهاء والهمزة وغيرها... الخ.

---

[1] سورة الفاتحة:6.

[2] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص: 81.

[3] المرجع السابق، ص:92.

[4] المرجع نفسه: ص:197.

1/ ما ورد في حديثه في الباب الثامن في مخارج الحروف والكلام على كل حرف بانفراد: حيث قال:« قال الخليل في كتاب العين لولا بحة في الحاء لكانت مشبهة بالعين، يزيد في اللفظ إذ المخرج والصفات متقاربة، ولهذه العلة لم يتألف في كلام العرب عين وحاء، في كلمة، أصليتان، لا تجد إحداهما مجاورة للأخرى في كلمة إلّا بحاجز بينهما وكذلك الهاء مع الحاء»[1]. تحدث هنا عن الفاصل بين مخرج الحاء والعين والتي هي البحة، ولهذا لا يمكن الجمع بين حرفين من نفس المخرج إلا بوجود حرف بينهما لأنهما حرفان حلقيان، حيث يقول غانم قدوري:« قال سيبويه ولحروف العربية ستة عشر مخرجا، فللحلق منها ثلاثة: فأقصاها الهمزة والهاء والألف ومن أوسطها الحلق مخرج العين والحاء وأدناها مخرجا من الفم: الغين والخاء»[2].

2/ كما يتحدث في نفس الباب عن التضعيف وتكرار حرف الراء، حيث يقول:« قال سيبويه: والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة، وذلك لما فيها من التكرير الذي انفردت بها دون سائر الحروف»[3]. بما أن الراء تخرج من طرف اللسان، فإن عند التلفظ بها تخرج كأنها مضعفة لأنها حرف تكراري، ويقول غانم قدوري في ذلك:« وكان سيبويه قد قرر هذه الصفة للراء، فقال: وهو يتحدث عن صفات الحروف: ومنها المكرر، وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه الى اللام، فتجافي للصوت كالرخوة، ولو لم يجر الصوت فيه وهو الراء»[4]. ولهذا لابد من تكرار لكي يظهر حرف الراء.

*** منهج ابن الجزري في تعامله مع الآراء النحوية:**

[1] الخليل، معجم العين، الجزء:1، ص: 57، نقلا عن:ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص: 125.

[2] غانم قدوري الحمد، دراسات صوتية عند علماء التجويد، دار عمار، ب: عمان، ط: 2، 1428ه ـــ 2007م، ص:166.

[3] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص:134.

[4] غانم قدوري، دراسات صوتية عند علماء التجويد، ص:269.

اتبع ابن الجزري منهجا خاصا في تعامله مع الآراء اللسانية النحوية، حيث أنّه في الكثير من الأحيان يذكر الرأي مع ذكر صاحبه، إلا في القليل النادر ما يعوض في مكان اسم الرأي أو المعرفة بكلمة قال آخرون، قال الكوفيون أي: باسم جماعة، قال بعض العلماء ...الخ.

أمّا بالنسبة للتوثيق فكانت عموما آرائه موثقة إلا القليل منها .

المطلب الثاني: الإشارة إلى اللهجات العربية :

لقد تعامل ابن الجزري مع اللهجات العربية بشكل قليل جدا باعتبار أن علم التجويد مرتبط باللهجات العربية ،لأنّ القرآن نزل بسبعة أحرف، لذلك عمل هذا التعدد في الحروف، إلى الإختلاف بين كل قبيلة في طريقة أدائهم للقرآن، ولهذا وظف خمسة(05) معارف ثمة الإشارة فيها إلى اللهجات العربية، وجاءت متمحورة في ثلاث أصناف :

أ/ الصنف الأول :الإشارة إلى اللهجات الملقبة :

أشار ابن الجزري في إطار إظهار حديثه عن اللهجات العربية، إلى توظيف لهجة واحدة لم يصرح بها، وإنّما كانت مندرجة داخل مضمون السياق ،حيث تحدث عن لهجة الكشكشة والتي هي عبارة عن صوت بين الشين والجيم، وهي لغة قبيلة ربيعة، ومنه ورد ذكرها في الباب السابع في ذكر ألقاب الحروف وعللها عند قوله: « والسادس حرف لم يستعمل في قراءة وإنما هو بين الجيم والشين، لغة لبعض العرب قال ابن دريد: يقولون في غلامك : غلامش فهي مشربة بغيرها، وهي مخالطة في اللفظ لغيرها»[1].

وهذه اللهجة هي لهجة تابعة لقبيلة ربيعة تسمى الكشكشة حيث تبدل الكاف شينا عند الوقف.

[1] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص:05.

ب/ الصنف الثاني: الإشارة إلى الظواهر اللهجية :

وظف ابن الجزري في إطار كلامه عن اللهجات العربية بـــــ: لهجتين (02) تكلم فيهما عن الظواهر اللهجية وهي: إبدال حرف بحرف، إبدال حرف الكاف عند بعض العرب بحرف القاف، ومن بعض الأمثلة الدالة على ذلك:

1/ قول ابن الجزري في الباب الثامن: في مخارج الحروف والكلام على كل حرف بانفراد حيث قال:« وقد يجوز إدغامها وإدغام صوتها، أعني الطاء في التاء كجوازه في إدغام التنوين والنون في الواو والياء مع غنتهما، كرواية خلف عن سليم عن حمزة، وهو الأقل، قال الشريح في النهاية الإتقان: من العرب من يبدل التاء طاء، ثم يدغم الطاء الأولى فيها، فيقول: ﴿احطّ﴾ و ﴿فرّط﴾ وهذا مما يجوز في كلام الخلق لا في كلام الخالق»[1].

فبعض العرب من يبدل التاء طاءا، وذلك لأن البيئة التي يعيشون فيها تفرض عليهم هذا، وبحكم أن الوتران الصوتيان ألفا وتعودا على ذلك النطق وكذلك لتقاربهما في المخرج.

2/ وفي قوله كذلك:« وإذا وقعت الكاف في موضع يجوز أن تبدل منها قاف في بعض اللغات وجب بيان الكاف لئلا تخرج من لغة إلى لغة أخرى نحو:قوله: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ١١﴾[2] قرأ ابن مسعود قشطت بالقاف»[3]

لأنّ القرآن منزل بسبع أحرف، وذلك التعدد اللغوي واللهجي للقبائل العربية أدى إلى استعمال الكلمة الواحدة باختلاف حروفها إما بنطق حرف على طبيعته ،أو ممزوجا بحرف آخر أو بتقريب نطقه بالقاف فتصبح الكلمة قشطت، وذلك لقربهما في المخرج وتفرقا في اللغات، فقبيلة قيس تقول كشطت وتميم تقول قشطت .

[1] ابن الجزري ،التمهيد في علم التجويد،ص:145.

[2] سورة التكوير:11.

[3] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص:151.

ج/ الصنف الثالث: الإشارة إلى اللهجات المعزوة : لقد وظف ابن الجزري في إطار حديثه عن اللهجات العربية لهجتين كذلك، تكلم فيهما عن اللهجات المعزوة إلى قبائلها، و من ذلك قضية إبدال الضاد ظاء مطلقا، واختلاط مخرج الظاء مع الضاد فتخرج ممزوجة بالطاء، وهذا عند أهل مصر وأهل المغرب.

1/ و من هنا يظهر قول ابن الجزري في الباب الثامن: في مخارج الحروف والكلام عن كل حرف بانفراده، قوله:« فمنهم من يجعله ظاء مطلقا، لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها، ويريد عليها بالاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء، وهم أكثر الشاميين وبعض أهل المشرق»[1]. وهذا راجع الى قبائل الشام وأهل المشرق في إخراجهم لحرف الضاد مع الاستطالة في النطق.

2/ ويقول في نفس الباب:« وقد حكى ابن جني في كتاب التنبيه وغيره أنّ من العرب من يجعل الضاد ظاء مطلقا في جميع كلامهم، وهذا غريب، وفي توسع للعامة ومنهم من لا يوصلها الى مخرجها بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة، لا يقدرون على غير ذلك، وهم أكثر المصريين وبعض أهل المغرب ومنهم من يخرجها لاما مفخمة، وهم الزيالع ومن ظهاهم»[2]. وسبب ذلك أنّ التعدد اللهجي واختلاف القبائل العربية كان سبب في اختلاف النطق لبعض ألفاظ القران، ولهذا من الحكمة أنه أنزل بسبعة أحرف.

***منهج ابن الجزري في تعامله مع اللهجات العربية:** كان منهج ابن الجزري ذو طابع خاص بالنسبة لتعامله مع اللهجات العربية، فإنه لم يصرح بذكر اللهجات وإنما يصرح باسم البلاد أو المكان الذي يتحدث عن لهجتها أو لغتها، مثلا يقول: لغة أهل الشام وأهل المغرب فهذه بالنسبة للهجات المعزوة، أما بالنسبة للظواهر اللهجية فإنه يبدل حرفا بحرف أو يدخل حرفا في حرف آخر.

[1] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص:140.

[2] المرجع نفسه، ص: 141.

ج/ المطلب الثالث: قضايا تعليمية الأصوات اللغوية: تعتبر قضايا تعليمية الأصوات اللغوية، من بين القضايا التي يركز عليها علم التجويد، لأنه يتعامل مع كل حرف من الحروف من حيث مخرجه، وكيفية أدائه ونطقه، ولهذا تعامل ابن الجزري مع هذه القضايا بصور كثيرة ومختلفة، حيث وظف فيه أربع (04) قضايا كانت مصنفة كالآتي: .

أ/ الصنف الأول: «الحث على تلاوة القران الكريم»[1]: لقد وظف ابن الجزري في إطار الحث على تلاوة القرآن وتجويده، قضية واحدة(01) قائلا في ذلك:« فالتجويد هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، وزد الحرف الى مخرجه وأصله(...) من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف، قال الداني: ليس بين التجويد وتركه الا رياضة لمن تدبره بفكه»[2]. هنا لابد عند التجويد إعطاء كل حرف حقه من حيث النطق، وخاصة الحروف المتقاربة في المخارج، مع التأني في النطق السليم دون السرعة في ذلك ،لأنه كلام الله تعالى ولا تتغير حلاوته في قلوب المؤمنين إلا بكثرة ترداده وكثرة تلاوته، وهنا يحصل التدبر من خلال المداومة عليه.

ب/ الصنف الثاني:« الحث والإشارة على مراتب التلاوة»[3]:لقد أشار ابن الجزري في إطار الحث على مراتب التلاوة إلى قضية تعليمية صوتية واحدة، حيث قال:« الترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط، والتحقيق يكون لرياضة الألسن»[4]. فهنا تحدث عن مراتب الأداء عند تلاوة القرآن وإتقانه إتقانا صحيحا، حيث قال الدكتور أبو بكر حسيني، عند حديثه حول مراتب التلاوة:« وهي مراتب مخصوصة في الأداء من حيث السرعة

---

[1] لمزيد من الإيضاح يراجع: أبو بكر حسيني، الرياضة الصوتية في مرجعيات البحث اللساني العربي،د: الخيال، ب: برج بوعريريج ـــــ الجزائر، ط: 1، ت:2020، ص: 134.

[2] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص: 59.

[3] يراجع: أبو بكر حسيني، الرياضة الصوتية في مرجعيات البحث اللساني العربي، ص:31.

[4] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص: 61.

والبطء، تراعي فيها قواعد الأداء الصحيح»[1]. لذلك يجب مراعاة القواعد الصحيحة للأداء السليم مع الرياضة و الدربة في إتقان هذه المراتب مع حسن تحصيلها.

ج/ الصنف الثالث:« وجوب الرياضة لسلامة إخراج الصوت»[2]: أشار ابن الجزري في إطار إظهار وجوب الرياضة لسلامة إخراج الصوت من مخرجه الطبيعي، إلى قضية تعليمية صوتية واحدة(01) يشير فيها إلى كيفية إخراج الصوت من مخرجه الصحيح والذي لا يكون إلا بالرياضة والتمرن عليه وفي هذا يقول:« والذي ينبغي أنّ القارئ إذا همز أن يأتي بالهمز سلسلة في النطق، سهلة في الذوق، من غير لكز ولا ابتهار لها ولا خروج بها عن حدها (...) وقليل من يأتي بها كذلك في زماننا هذا ولا يقدر عليه إلا برياضة شديدة»[3]. فيجب الالتزام والمداومة على الرياضة لسلامة تحصيل الحرف جيدا عند خروجه من مخرجه، لأن بعض الحروف تخرج بكلفة، لذلك تلزمها رياضة مثل النطق بالهمز، فيجب التكرار والدربة والتمرن عليها لخروج الحرف سلسا.

د/ الصنف الرابع:« الحث على سلامة الأداء ووجوب تحصيله»[4]. أشار ابن الجزري في إطار الحث على سلامة الأداء وتحصيله إلى قضية تعليمية صوتية لغوية واحدة(01)،حيث قال فيها :« فهذه حروف التجويد بأصولها وفروعها، وقد شرحت وبينت حقائقها، ليقاس عليها أشكالها، وجميع ذلك مضطر إلى الرياضة في تصحيحه، ومحتاج إلى المشافهة في أدائه، لينكشف غامض سره، ويتضح طريق نقله»[5].

***منهج ابن الجزري في تعامله مع قضايا تعليمية الأصوات اللغوية:**

[1] أبو بكر حسيني، الرياضة الصوتية في مرجعيات البحث اللساني العربي، ص: 31.

[2] لمزيد من الايضاح، يراجع المرجع السابق، ص:29/28.

[3] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص:116.

[4] يراجع أبو بكر حسيني، الرياضة الصوتية في مرجعيات البحث اللساني العربي، ص:27/26.

[5] ابن الجزري، التمهيد غي علم التجويد، ص: 163.

اتبع ابن الجزري في تعامله مع تلك القضايا منهجا خاصا، حيث عمل على تبيين القضايا بأكملها، ومن ذلك عمل على توثيقها وهكذا في كل مرة يذكر كلمة الرياضة الصوتية، كما وظف في كل مسألة قضية واحدة مختلفة عن الأخرى، فمرة للحث عن التلاوة ، ومرة للإشارة إلى مراتبها وتارة أخرى يشير إلى وجوب الرياضة.

المبحث الثالث: المصادر الأدبية

المطلب الأول: الأشعار

المطلب الثاني: الحكم والأمثال والأقوال

المبحث الثالث:المصادر الأدبية: ويقصد بالمرجعية الأدبية، هي الحديث عن الأشعار والقصص و الحكم والأمثال، والتي من خلالها اعتمد عليها ابن الجزري ووظفها في كتابه لما فيها من مواضيع تخدم سياقاته .

المطلب الأول: الأشعار: لقد تعامل ابن الجزري مع المصادر الأدبية بشكل معتبر ليس بالكثير ولا بالقليل، حيث يعد الشعر العربي أهم مصدر يمد العربية بأصولها وقواعدها، ولهذا اعتني به علماء العربية، خدمة للقرآن الكريم وتفسيره، وهو الذي يحتج به ، ولهذا فقد تعامل مع الأشعار بأشكال مختلفة ومتعددة، فاستشهد بسبعة عشر (17) بيتا من الشعر، جاءت مصنفة في ثلاثة أصناف كبرى وهي كالتالي:

أ/ **الصنف الأول: الاستشهاد لقواعد تجويدية:** استشهد ابن الجزري في إطار إظهار القواعد التجويدية بستة(06) أبيات من الشعر، تكلم فيها عن شتى القضايا التجويدية من ذلك : حديثه عن الهمس، التحذير من تفخيم الخاء، إخفاء النون الساكنة والتنوين ...الخ.

1/ تحدث ابن الجزري في الباب السابع في ذكر ألقاب الحروف وعللها، عن صفة حروف الهمس، حيث قال:« الأول المهموس وهي عشرة، يجمعها قولك(سكت فحثه شخص)، (...) قيل: هو حس الأقدام، ومنه قوله أبي زبيد في صفة الأسد:

فباتوا يدلجون وبات يسري بصير بالدجى هاد هموس»[1]

وهنا هاد هموس يقصد به، أن الأسد يمشي خفية أي: قليلا قليلا لا يسمع له صوت، وبمعنى أنه يشبه الحروف المهموسة عند النطق بها.

2/ كما تحدث عن التحذير من تفخيم الخاء والألف التي بعدها معا، وذكر هذا في الباب الثامن في مخارج الحروف والكلام على كل حرف بانفراده، حيث قال:« واحذر إذا

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (همس)، نقلا عن: ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص:97.

فخمتها قبل الألف أن تفخم الألف معها، فإنه خطأ لا يجوز، وكثيرا ما يقع القراء في مثل هذا (...) قال الجعبري:

وإياك واستصحاب تفخيم لفظها إلى الألفات التاليات فتعثرا»[1]

ويقصد من خلال حديثه إلى وجوب ترقيق الألف بعد الخاء المستعلية عند النطق بها.

3/ وقد تحدث أيضا عن إدغام لام التعريف عند أوائل الكلم في هذين البيتين وما عداها مظهر ذكر ذلك في الباب الثامن في مخارج الحروف والكلام على كل حرف بانفراده، ومنه قال:« وأما لام التعريف فلا بد من إظهارها عند هذه الحروف: الياء والجيم والحاء والخاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، والميم، والهاء والواو والياء، وإدغامها، فيما تبقى وقد نظمتها أوائل كلم هذين البيتين، فإذا حفظت يفهم أن ما عداها مظهر، وهي قولي:

واللام للتعريف أدغمها تنل ثواب داء زانه ذو شا

رماه سهم صائب لحظه نائبة ظلم طبيب ضفا»[2]

إذن نستنتج أنّ لام التعريف تدغم في هذه الحروف، وهي:(التاء، الثاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الظاء، الطاء) وتسمى اللام الشمسية وتظهر في باقي الحروف وتسمى اللام القمرية.

ب/ الصنف الثاني: الاستشهاد لقواعد نحوية وصرفية. استشهد ابن الجزري في إطار إظهار القواعد النحوية والصرفية بثمانية (08) أبيات شعرية، تكلم فيها عن مختلف قضايا

[1] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص: 128.

[2] المرجع نفسه، ص:152/ 153.

النحو والصرف (الأصل والفرع، الوقف والابتداء، العطف، الجمع والإفراد والحذف... الخ).

ومن الأمثلة الدالة على ذلك نذكر مايلي:

1/ حديثه عن حذف التاء في كلمة(يستطيع) في الباب الخامس، في ذكر ألفات الوصل والقطع، حيث قال:« فإن قلت كيف تبتدئ بقوله ﴿ٱسۡتَطَٰعُوٓاْ﴾ و ﴿ٱسۡطَٰعُوٓاْ﴾[1]؟ قلت: بالكسر، لأنّ الأصل في المستقبل (يستطوع) فاستثقلوا الكسرة على الواو (...) وقد حذفوا التاء في (يستطيع) كما حذفوها من (استطاع) قال الشاعر:

والشعر لا يسطيعه من يطلبه يريد أن يعربه فيعجمه»[2]

إن أصل يسطيعه:هو يستطيع حيث أنّ الشاعر حذف التاء لأنّ أصلها في المستقبل يستطوع فاستثقلوا الكسرة على الواو ونقلت الى الطاء، فصارت الواو ياءا، وهذا لسكونها وانكسار ما قبلها، ثم حذفوا التاء لأنّه تعذر إدغام التاء والطاء لتقاربهما في المخرج، فصارت يسطيع.

2/ كما تحدث أيضا: عن الأصل والفرع في الباب السادس في الكلام على الحركات والحروف حيث قال:« واستدلوا أيضا أن العرب قد استغنت في بعض كلامها عن الواو بالضمة، وعن الياء بالكسرة، وعن الألف بالفتحة، فيكتفون بالأصل عن الفرع، لدلالة الأصل على فرعه، كقول الشاعر:

فلو أن الأطبـــــا كان حولي وكان مع الأطبـــــاء الأساة

[1] سورة الكهف:97.

[2] اعتنى به وليم بن الورد البروسي ،مجموع أشعار العرب، مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، د: ابن قتيبة للطباعة، ب: الكويت (دت)، ص: 164

فحذفت الواو من (كانوا) وأبقيت على الضمة تدل عليها»[1]. استغنت العرب عن إشباع الحروف، وذلك للضرورة الشعرية وأبقيت على ما يدل عليها، مثال: أنّ الضمة تدل على الواو من غير إشباعها وهكذا...

3/ تحدث ابن الجزري عن" كلا " في الباب العاشر في مسألة الوقف و الابتداء، قائلا:

« ومن منع الوقف عليها واختار الابتداء بها مطلقا كانت عنده بمعنى ألا التي للتنبيه، يفتتح بها الكلام، (...) وأنشدوا على ذلك بقول الأعشى استشهادا:

كَلَّا زعمتم بأَنَّا لا نقاتلكم إنّا لأمثالكم يا قَومَنَا قُتُل»[2]

استشهد ابن الجزري بهذا البيت، ليوضح قضية الابتداء بـــ :" كلا " التي تكون بمعنى "ألا" والتي هي للتنبيه، لأن كلا الحرفين أداة للابتداء والاستفتاح، ومن أجل تبيين الفرق في ما وقف عليها ومما ابتدأ بها.

3/ الصنف الثالث: الاستشهاد لمعاني دلالية: استشهد الإمام ابن الجزري في إطار حديثه عن المعاني الدلالية بثلاث(03) أبيات شعرية، تكلم فيها عن شتى القضايا الدلالية من ذلك (الحديث عن معنى اللحن، معنى الردع والزجر، دلالة النظر... الخ).

1/ حديثه عن دلالة اللحن، وهو ما ورد في الباب الرابع في ذكر معنى اللحن وأقسامه، حيث يقول: « وسمي فعله اللحن، لأنه كالمائل غي كلامه من جهة الصواب، والعادل عن قصد الاستقامة، قال الشاعر:

فَزْتَ بِقِدْمِيْ مُعْرِب لَمْ يَلْحَنِ.

وهذا المعنى الذي قصدت الإبانة عنه[1]

[1] معجم الشواهد العربية، عبد السلام هارون،ج:1،ص:70، نقلا عن:ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص: 93.
[2] ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، ص:61.

استشهد ابن الجزري بهذا البيت، لبين معنى اللحن، والذي هو عدم استقامة الكلام داخل سياق الجملة عند إعرابها، وبهذا يكون مخالفا للصواب.

2/ كما تحدث في الباب العاشر، في الوقف ولابتداء، عن دلالة " ألا " في السياق والتي تأتي بمعنى الردع والزجر، وفي ذلك قال:« فمن وقف عليها كلها كانت عنده بمعنى الردع و والزجر، أي ليس الأمر كذلك»[2]، وكما قال ابن الأنباري: « فهو رد الأول، وأنشدوا على ذلك قول العجاج استشهادا:

قد طلبت شيبان أن ننساكم كلا ولما يصطفق مآتم

والمعنى: لا ما لا يكون الأمر على ما ظنوا، وليس كما ظنوا حتى تصطفق المآتم، والمآتم النساء المجتمعات في الخير أو الشر»[3].

استشهد ابن الجزري البيت لدلالة " ألا " داخل السياق التي تكون بمعنى أن هذا الأمر ليس كما ظنوا ، أي: هي دلالة على المنع والكف والتنبيه.

3/ وكذلك تحدث عن دلالة كلمة " النظر" في باب معرفة الظاء وتمييزها من الضاد حسبما وقع في القران الكريم، قائلا في ذلك:« وأما النظر فهو نظرت الشيء أنظره فأنا ناظر.

قال المجنون:

نظرت كأني من وراء زجاجه إلى الدار من ماء الصبابة أنظر»[4]

---

[1] مجموع أشعار العرب، رؤبة بن العجاج، تص: وليم بن الورد، ص: 164.

[2] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص: 191.

[3] ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ص: 423.

[4] ديوان مجنون ليلى، ص:135، نقلا عن:ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص:227.

وظف ابن الجزري هذا البيت لمعرفة دلالة لفظة " النظر" ومعناها داخل السياق والتي تدل على شخص ناظر أي: نظر وهي رؤية الشيء بالعين.

***منهج ابن الجزري في التعامل مع الأبيات الشعرية:** اتبع ابن الجزري منهجا خاصا بالنسبة لاستشهاده بالشعر العربي، فقد كانت معظم الأشعار موثقة باسم قائلها وبمصدرها المأخوذة منه، الا القليل منها فإنها جاءت مجهولة للقائل والمصدر.

المطلب الثاني: الحكم والأمثال و الأقوال. لقد تعامل ابن الجزري مع هذا النوع من المصادر الأدبية بشكل قليل جدا، يكاد ينعدم، حيث تعد الحكم والأمثال من أبرز مصادر الأدب العربي، حيث أنّ العرب ضربوا الأمثال في كل موضوع من الموضوعات المتنوعة، وفي كل المجالات، ولهذا فقد استشهد ابن الجزري بمثل عربي واحد جاء داخل صنف الاستشهاد بالقواعد النحوية، حيث تكلم عن الابتداء ب "كلا" في الباب العاشر في الوقف والابتداء. وفي هذا الحديث قال:« واجتمعوا أيضا بقول العرب: كلا زعمتم أن العير لا يقاتل»[1]، « وهو مثل للعرب، قال ابن الأنباري: هذا غلط منه، وإنما معنى ذلك ليس الأمر كذلك، فلت: وما قال ابن الأنباري ظاهر»[2].

استشهد ابن الجزري بهذا المثل العربي، وذلك لطرحه لقضية الابتداء ب كلا التي تكون بمعنى ألا التي للتنبيه والاستفتاح، وهي تعني أن هذا الأمر ليس كذلك أي: منفي، وهذا ما أكده الميداني، حيث قال:« يضرب للرجل قد كان أمن أن يكون عنده شيء، ثم ظهر منه غير ما ظن به»[3]. وهنا نستنتج أن معنى كلا هي دلالة على المنع.

[1] أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، م: مشكاة الإسلامية، ج: 2، ص:49.

[2] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص:192.

[3] أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال،ج:2 ، ص:49.

***منهج ابن الجزري في التعامل مع الحكم والأقوال والأمثال:** إنّ ما اعتمد عليه ابن الجزري في منهجه هو التقليل في اعتماده على الأمثال، حيث عمل على توظيف مثلا واحدا اكتفى بذكره كاملا مع توثيقه من مصدره المأخوذ منه.

خـــاتمة

خـــــــــاتـــــمة:

حاول هذا البحث أن يدرس أهم المرجعيات التي اعتمد عليها ابن الجزري في بناء كتابه التمهيد في علم التجويد، فأسفرت هذه الدراسة عن مجموعة نتائج متوصل إليها وهي:

1/ يعد ابن الجزري عالم من علماء القراءة والتجويد وقد دون العديد من الكتب، من بينها كتاب التمهيد في علم التجويد والذي هو مدونة بحثنا.

2/ كما يعد كتاب التمهيد في علم التجويد من أبرز ما كتبه ابن الجزري وقد تضمن مباحث صوتية كثيرة، حيث تضمنت هذه المباحث الكثير من المرجعيات التي ساهمت في بناء المادة المعرفية للكتاب.

3/ اعتمد ابن الجزري في بناء كتابه، على ثلاث مرجعيات كبرى وهي: المرجعيات الشرعية، والمرجعيات اللسانية، والمرجعيات الأدبية.

4/ تعتبر الآيات القرآنية من أكثر المصادر الشرعية التي اعتمد عليها ابن الجزري حيث تعامل معها بأشكال مختلفة وبسور كثيرة ومتنوعة.

5/تعتبر أقوال الصحابة والقراء من أكثر المصادر الشرعية تعاملا بعد الآيات القرآنية لأن أغلب موضوعاتهم تتمحور حول علم التجويد، حيث تعامل معهم بصور متنوعة ومختلفة.

6/ تعامل ابن الجزري مع الأحاديث النبوية بشكل قليل وفي مواضع مختلفة ومتنوعة، مقارنة بالآيات القرآنية وأقوال القراء .

7/ تعتبر الآراء النحوية من أكثر المرجعيات اللسانية التي اعتمد عليها ابن الجزري حيث تعامل معها بصور متنوعة، مرة ينسب هذه الآراء لأصحابها ومرة يتكلم عليها بشكل عام.

8/ تعتبر اللهجات العربية من بين ما تتضمنه المرجعيات اللسانية حيث تعامل معها بموضوعات متنوعة، فكان ينسب هذه اللهجات إلى الأماكن والقبائل دون أن يصرح باللهجة بعينها مثل : لهجة أهل الحجاز، وأهل المغرب، وغيرها..

9/ تعامل ابن الجزري مع قضايا تعليمية الأصوات اللغوية داخل المصادر اللسانية بشتى الموضوعات، فمرة يحث على التلاوة وعلى مراتبها وتارة على الأداء السليم، ومرة على كيفية إخراج الحرف صحيحا .

10/ تعتبر الأشعار العربية من أكثر المرجعيات الأدبية التي اعتمد عليها ابن الجزري، حيث تعامل معها بموضوعات وبأشكال مختلفة ومتنوعة، فمرة يذكر اسم الشاعر ومرة لا يذكره، وفي حين كانت أبياته الشعرية موظفة بذكر البيت كاملا، إلا في موضع واحد، ذكر شطر منه.

11/ تعتبر الحكم والأقوال والأمثال العربية من المصادر الأدبية حيث تعامل معها ابن الجزري بشكل يكاد ينعدم، فقد عمل على الاستشهاد بمثلٍ عربّيٍ واحدٍ.

12/ أبانت هذه المصادر المتنوعة إلى وجود قيم جمالية وأعطت لعلم التجويد جملة من المصطلحات والأحكام الفقهية واللغوية والأدبية.

13/ أسهمت هذه المرجعيات في إعطاء دورا كبيرا، في بناء الكتاب من خلال تنوعها وربطها بعلم التجويد .

قائمة المصادر المراجع

القرءان الكريم (برواية ورش عن نافع)

اولا: المصادر والمراجع:

1.إيضاح الوقف والابتداء، ابن بشار الأنباري، تحقيق: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق،1971م، الجزء: الأول.

2. إنباء الغمر بأنباء العمر،ابن الحجر العسقلاني، تحقيق: د/ حسين الحبشي، القاهرة،1972م، الجزء:3.

3.التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار: عمار،عمان، ط:1، 2000م،

4. التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار: مؤسسة الرسالة، بيروت ـــــ لبنان، ط:1،1421ه.

5. التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، دار: الصحابة، الإمارات ــ الشارقة، ط: 1، 2008م.

6. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، دار: عمار، عمان ـــــ الأردن، ط:2، 2007م.

7. الرياضة الصوتية في مرجعيات البحث اللساني العربي، أبو بكر حسيني، دار: الخيال، برج بوعريريج ــ الجزائر، ط:1، 2020م.

8. الزهر الفائح في من تنزه عن الذنوب والقبائح، ابن الجزري، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:1، 1986م

9. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين السخاوي، دار: الجيل، بيروت، الجزء:9.

10.غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، تحقيق: ج/ برجستراسر، دار: الكتب العلمية ــ بيروت ـــــ لبنان، ط:2006،1م، الجزء:2/1.

11. الكتاب، سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، دار: الخانجي، القاهرة،1998م، الجزء:3.

12. مجمع الأمثال، أبو الفضل الميدان، مشكاة الإسلامية، الجزء:2.

13. المكتفى في الوقف والابتدا، أبو عمرو الداني، تحقيق:د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:2،1987م.

ثانيا: الدواوين الشعرية:

1. ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس

2. مجموع أشعار العرب، مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى به وليم بن الورد البروسي، دار: ابن قتيبة للطباعة، الكويت(د ت).

ثالثا: البحوث والرسائل الجامعية:

1.الترتيل القرآني مفهومه وأثره في اللغة:(دراسة صوتية تحليلية)، براءة نور الدين صباغ، رسالة الماجستير في اللغة والنحو، قسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة الشرق الأوسط، كانون أول 2011.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

مقـــــدمة..... أ

مدخــل: 5

1/ ابن الجزري..... 6

2/ التمهيد في علم التجويد..... 7

المبحث الأول: المصادر الشرعية

المطلب الأول: الآيات القرآنية..... 10

المطلب الثاني:الأحاديث النبوية..... 15

المطلب الثالث: أقوال الصحابة والعلماء والقراء..... 18

المبحث الثاني: المصادر اللسانية

المطلب الأول: الإشارة إلى أراء النحويين..... 23

المطلب الثاني:الإشارة إلى اللهجات العربية..... 27

المطلب الثالث: قضايا تعليمية الأصوات اللغوية..... 29

المبحث الثالث: المصادر الأدبية

المطلب الأول: الأشعار..... 33

المطلب الثاني: الحكم والأمثال والأقوال..... 38

خـــــــــــاتمـــــــة..... 40

ثبت المصادر والمراجع..... 43

فهرس الموضوعات..... ... 46

ملخص البحث

ملخص البـــحـــــــــــــــث

تناول هذا البحث الموسوم بـــــــــــ: **مصادر الإمام ابن الجزري في بناء كتابه التمهيد في علم التجويد**، أبرز المصادر المعرفية التي وظفها ابن الجزري في صياغة كتابه، وكيف أسهمت هذه المصادر في إظهار التكامل المعرفي بين العلوم، وما قدمته من مصطلحات ومفاهيم؛ لسانية وفقهية وأدبية، أسهمت جميعها في تشكيل علم التجويد بأبعاده المختلفة، وقد كان للمنهج الوصفي الدور البارز في تتبع المرجعيات في كتابه التمهيد، مستعينا بالإحصاء والتحليل، ما مكننا من الوقوف بيسر على نتائج واضحة تعكس القيمة المعرفية للكتاب وصاحبه، والروافد التي شكلت مادته العلمية.

(1- مصادر الإمام ابن الجزري 2- كتاب التمهيدفي علم التجويد 3- مصادر الشرعية 4- مصادر اللسانية 5- مصادر الأدبية)

Résumé français

Cette recherche, étiquetée avec : Les sources de l'Imam Ibn Al-Jazari dans la construction de son livre Al-Tawhid dans la science de l'intonation, a porté sur les sources de connaissances les plus importantes qu'Ibn Al-Jazari a utilisées dans la formulation de son livre, et comment ces sources ont contribué montrer l'intégration cognitive entre les sciences, et les termes et concepts qu'elles présentent ; Linguistiquement, jurisprudentielle et littéraire, toutes ont contribué à la formation de la science de l'intonation dans ses différentes dimensions, et l'approche descriptive a joué un rôle prépondérant dans le repérage des références dans son livre Al-Tamheed, à l'aide de statistiques et d'analyses, ce qui nous a permis de s'appuyer facilement sur des résultats clairs qui reflètent la valeur cognitive du livre et de son propriétaire, et les affluents qui ont formé son matériel scientifique

1-Sources de l'Imam Ibn Al-Jazari 2- Livre Al-Tajweed sur la science du Tajweed 3- Sources de légitimité 4- Sources linguistiques 5- Sources littéraires.

Research summary

This research entitled" the source of Imam ibn aldjazri in building his book altamheed in the science of tajweed, The most prominent knowledge sources ibn aldjazri he has appoint in the formulation of his book, And how these sources helped in showing the congnitive integration between the science, and what it brought fowared as new terms and concepts in ؛linguistic dictorin and linterature, All these had halped in forming the science of tajweed in all it's different dimensions, the descriptive approach was the prominent role in following the references in altamheed book ؛helped by the statistics and analysis, that's what enable us to stand easily on clear results reflected the congnitive value of the book and its owner ; and the basics that formed his scientific material.

1- Sources of Imam Ibn Al-Jazari 2- Al-Tajweed Book on the Science of Tajweed 3- Sources of Legitimacy 4- Linguistic Sources 5- Literary Sources.